العنف الاسري ضد الاطفال

م.م هبة مؤيد محمد/ جامعة بغداد /مركز الدراسات التربوية والابحاث النفسية
د. اسماء عبد محي شاتي / جامعة بغداد / مركز احياء التراث

اولاً : اهمية البحث والحاجة اليه :

تعد الطفولة مرحلة مهمة من مراحل حياة الانسان لانها ثروة مجتمعاتنا ومستقبلها وهي تمثل اللبنة الاولى في تركيب المجتمعات اذا ما صحلت صلح المجتمع وأذا ما فسدت فسد ذلك المجتمع ، لذا فأن تنمية القوى العقلية والبدنية والنفسية للطفل لمراحل نموه المختلفة هي مرحلة مهمة وخطيرة في الوقت ذاته لكي تسهم في بناء شخصيتهم في المستقبل واستثمار طاقاتهم من اجل تطوير وخدمة مجتمعاتهم ، ألا أن كثيراً من الاطفال كلما تقدم بهم العمر كلما زادت عليهم الضغوط الاجتماعية والنفسية وتناقصت الحماية الاسرية فيتولد بداخل الطفل العنف المادي والمعنوي واللفظي وغير اللفظي، ولم يسلم أي بلد من بلدان العالم من ظاهرة العنف التي يشهدها العالم اليوم سواء من الدول الغربية المتطورة أو من دول العالم الثالث ، تعد ظاهرة قديمة حديثة تعاني منها كافة لمجتمعات بغض النظر عن مستوياتها الاجتماعية والثقافية والاقتصادية منه بدء الخليقة ولا يوجد مجتمع من المجتمعات قد خلا منها على مر العصور (مركز الدراسات ، ٢٠٠٦ ، ص١).

فهي ليست حالة شخصية او عائلية بل قومية وعالمية وليس ادل على ذلك من قصة عنترة بن شداد وما كانب لقاه على يد والده من تحقير واستهراء بسبب لونه الاسود بل امتد الامر الى عدم الرغبة في الاعتراف بنسب عنترة اليه لالشئ الا لسواد لونه وغير ذلك من الامثلة التي يشهدها التاريخ وتدل على مدى العنف الذي قد يرتكبه الاباء في حق ابنائهم(بلا ، ٢٠٠٦ ،ص١).

ومن الدراسات الحديثة التي تناولت العنف الاسري ضد االاطفال في العراق حيث أثبتت الدراسة أن خوف الطفل من والده بنسبة (٦٨.٤%) ومن الام بنسبة (٣١.٥%) واستخدام التوبيخ والضرب والصراخ ولِد لدى الابناء اضطراب وألم نفسي أتخذ اشكال متعددة كالكذب والبكاء والتبول الليلي وفقدان الشهية وعدم قدرة الطفل على تكوين علاقات سوية مع الاخرين وتراوحت أعمار الاطفال من فئة (٤-١٤) سنة. (مهدي ، ٢٠٠٤ ، ص٢٩).

وتفسر الدراسات الحديثة العنف فترى أنه يتولد نتيجة ظروف نفسية قاسية يمر بها الطفل من فشل وأحباط الى تحقيق رغبة او اشباع غريزة متولدة في نفسية الطفل كشعوره بفقدان الحنان من أحد الطرفين الاب أو الام أو الاهتمام بغيره وهذا ما يشعره بالنقص وعدم فائدته وسط اسرته وقد ينتقل هذا الاحساس خارج اسرته في المدرسة والمجتمع بحيث يشعر ان معلمه يفضل غيره وان

المجتمع لا يساهم في بناء وتكوين شخصيته وبهذا يلجأ الطفل الى السلوك العدواني لاشباع حاجاته وتحسيس الغير بوجوده وانه باستطاعته فرض سيطرته(محافظي ، ٢٠٠٥ ، ص١-٢).

فظاهرة العنف الاسري ضد الاطفال هي من أخطر انواع العنف لما يترتب عليها من أثار سلبية قد تؤدي الى هدم الكيان العائلي بالكامل ونشوء جيل من الابناء المشوشين والمضطربين فكرياً(موسى ، ٢٠٠٦ ، ص٥).

لما للعنف من أثار كبيرة على نفسية الاطفال حيث تخلق فرداً ذو نفسية تنعكس على تعاملاته مع الاخرين فتدفعه الى عدم القدرة على التفاهم معهم ومحاولة فرض نفسه بالقوة واللجوء الى العنف والعدوانية . كما وتؤثر في نمو الشخصية فمن يتعرض للعنف يتولد لديه اضطراب في تكوين شخصيته مما يؤدي الى تعرضهم الى القلق والاكتئاب والاحباط وقد يحتاجون الى علاج طوال حياتهم من هذه الامراض. (بلا ، ٢٠٠٦، ص٤) ومن هنا تبرز شخصيه الطفل التي تمثل مجموعة من الصفات الانفعالية والاجتماعية التي تظهر في يالعلاقات الاجتماعية المختلفة لفرد بعينه وتميزه عن غيره (مكي ، ٢٠٠٤ ، ص٢٣) كما وأثبتت الدراسات أن المرأة في العراق هي المضحية والمضحية الاكبر حيث يتطلب منها مواجهة ضغوط عديدة تجاه مطالب وأحتياجات البيت مثل المطبخ، تنظيف المسكن ، العناية بالاطفال ، غسل وكي الملابس ، مسؤوليات التسوق اليومي وأن الضغوط عند المرأة تزداد في ضوء خصوصية الواقع المؤلم في العراق بعد احداث ٢٠٠٣/٤/٩ الذي يصيف اعباء اخرى على كاهل المراة مثل ازمة الوقود ، ازمة الكهرباء ، اشتراك اكثر من عائلة في مسكن واحد ، ارتفاع معدلات التلوث ، المخاطر التي تواجه الاطفال كل ذلك يستنفذ طاقة المرأة العراقية وصبرها فينعكس سلباً على علاقتها بابنائها التي تتخذ شكلاً عنيفاً احياناً (السعيدي ، ٢٠٠٦ ، ص٢),

ومن الطبيعي أن تمثل الاسرة للطفل الدفيء والامان والرعاية والحماية والحب لكن هناك ظاهرة باتت تهدد مجتمعاتنا العربية وهي ظاهرة العنف ضد الاطفال داخل المنزل ، والتي اصحبت بالفعل ظاهرة يجب الوقوف امامها والعمل على التصدي لها ففي دراسات كثيرة تشير الى وجود العنف الاسري ضد الاطفال من الناحية الاقتصادية والتعليمية(شبكة الاخبار ، ٢٠٠٦ ، ص٣).

وهناك انواع مختلفة من العنف ضد الاطفال فهناك العنف الاسري ، الايذاء البدني ، التحرش الجنسي بالطفل داخل اطار العائلة ، حيث تشير دراسة سعودية حديثه الى تعرض (٢١%) من الاطفال السعوديين للعنف بشكل دائم وكشفت الدراسة التي أجراها مركز مكافحة ابحاث الداخلية تفشي هذه الظاهرة في المجتمع السعودي بشكل عام حيث يحدث العنف الاسري وهو اكثر انواع الايذاء تفشياً بنسبة (٣٣.٦%) يليه العنف البدني بنسبة (٢٥.٣%) وهو غالباً ما يكون مصحوباً بايذاء نفسي واحتل الحرمان من المكافأة المادية او المعنوية في المرتبة الاولى من أنواع الايذاء النفسي (العنف النفسي) بنسبة (٣٦%) تليها نسبة الاطفال الذين يتعرضون للتهديد بالضرب (٣٢%) ثم السب بالفاظ قبيحة والتهكم بنسبة (٢١%) تم ترك الطفل في المنزل وحيداً ، كما تشير

الدراسة ايضاً الى ان العنف ضد الاطفال يحدث بصورة اكبر في الاسر ذات الدخل المنخفض والاسر الفقيرة ، وتشير النتائج الى ان اكثر الايذاء يحدث في الفئة التي يقل دخل الاسرة فيها عن (٣٠٠٠) ريال بنسبة (٢٩.٥%) . بالاضافة الى هذا ففي بعض الدول العربية اعلنت عن بعض الاحصاءات الخاصة بالتحرش الجنسي بالطفل داخل أطار العائلة ، حيث تؤكد عيادة الطبيب الشرعي في وحدة حماية الاسرة بالاردن أن عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال عام (١٩٩٨) قد بلغت (١٧٤) حالة اساءة جنسية ، كان المعتدي فيها من داخل العائلة في (٤٨) حالة وكان المعتدي معروفاً للطفل الصحية (٧٩) حالة و(٤٧) حالة كان المعتدي غير معروف للطفل أو غريباً عنه. كما اظهرت دراسة (الطنباري ، ٢٠٠٦) صادرة عن جريدة (لوريان لوجور) أن المتحرش ذكر في جميع الحالات ويبلغ من العمر (١٣-٧٠) عاما كما تشير او دراسة عن حوادث التحرش بالاطفال في مصر للدكتورة فاتن عبد الرحمن الطنباري استاذة في الاعلام – معهد الدراسات العليا للطفولة في جامعة عين شمس الى ان الاعتداء الجنسي على الاطفال يمثل (١٨%) وفيما يتعلق بصلة مرتكب الحادث بالطفل الصحية اشارت الدراسة الى ان النسبة هي (٣٥%) من الحوادث ذات صلة قرابة بالطفل الضحية وفي (٦٥%) من الحالات لا توجد بينهم صلة قرابة وتتراوح اعمار الاطفال من (٤-١٤) سنة. (بلا، ٢٠٠٦ ، ص٢-٣) ولهذا لابد من وجود اتفاق على احقية الوالدين في تربية الاطفال وتوجيههم من مخاطر الحياة الا انه من المتفق عليه ايضاً أن الافراد في فهم حقوق الوالدين قد ينجم عنه الاساءة للطفل وهنا ينشأ الخلل بين التأديب والاساءة وبين الترغيب والترهيب فهناك دراسات تشير الى عدد من الحالات غير القليلة التي يتجاوز فيها الامر الى الايذاء الشديد للطفل مما يؤثر بصورة واضحة على نمو الطفل من النواحي الصحية والعقلية والنفسية (الحديدي وجهشان ، ٢٠٠٦ ، ص١).

ويشير المدير الاقليمي للشرق الاوسط بمنظمة الصحة العالمية ان ظاهرة العنف الاسري ضد الاطفال تمثل كارثة ومأساة حقيقية لطبيعتهم الرقيقة وضعهم في المقاومة حيث كشفت الدراسة لمعدلات حالات العنف ضد الاطفال التي صدرت عام (١٩٩٦) ان عدد الاطفال الذين يتعرضون للعنف قد ارتفع عددهم الى (٢.٨) مليون في الولايات المتحدة الامريكية وتشير الاحصاءات في الاردن الى ان عدد الاعتداءات على الاطفال وصل في عام (١٩٩٥) الى(١٧١١٥) حالة وتشير بعض البحوث الى ان سوء معاملة الاطفال يحدث في كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية في العالم وبنسبة ٨٠% الى ٩٠% (الجلبي ،٢٠٠٣ ،ص١).

ويتضح مما تقدم خطورة وتفاقم اهمية ومشكلة البحث الحالي لذلك اصبح من الاهمية تناول ظاهرة العنف الاسري باعتباره احد ملامح العنف الذي يؤثر بشكل كبير على استقرار المجتمع وتكوينه وذلك لان ظاهرة العنف تعتبر مشكلة اقتصادية لما ينتج عنه من خسائر مادية كبيرة ويعد ايضاً مشكلة علمية لانه اذا وحد هذا السلوك العنيف دل على عجز العلم والانسان عن تقديم فهم واقعي سليم للسلوك الانساني كذلك يعتبر مشكلة مرضيه لانه يعد عرضاٍ من اعراض المرض الاجتماعي

وهو مشكلة اجتماعية من حيث كونه مظهراً لسلوك منحرف لدى الفرد كما ويستهدف النيل من قدرات الاطفال التعليمية والانتاجية والابداعية وما يضطلع بهم من مهام ومسؤوليات مستقبلية هذا من جانب وتعريض امن واستقرار المجتمع للخطر وتاثير كل ذلك على سلامة أبنائه ونظمة واجهزته وسياساته وخلخة لسياقاته لما يتعرض له الطفل لحالة عدم توازنة من اعتداء لفظي وغير لفظي او لايذاء بدني وغير بدني للنفس عن قصد او التعمد وهذا ما يؤدي الى الحاق الاذى أو تدمير منظومة شخصية الطفل ومما تم طرحه تبرز اهمية هذا البحث والحاجة اليه بالاتي:

١. العنف الاسري ضد الاطفال يؤثر في شخصية الطفل ويولد شخصية غير سوية.

٢. التفكك الاسري.

٣.الاثار النفسية على الطفل.

٤.عدم قدرة الطفل على التعامل الايجابي السليم مع المجتمع ومن ثم خسارة الاستثمار الامثل لطاقاته الذاتية والبيئة للحصول على انتاج جيد.

ثانياً: اهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي التعرف على مايأتي :

١.مظاهر سلوك العنف عند الاطفال.

٢. اسباب سلوك العنف.

٣.عوامل تكوين الشخصية العنيفة.

٤. الاثار النفسية الذي يولدها العنف على الاطفال.

ثالثا: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالادبيات والدراسات السابقة والتي تتناول موضوع هذا البحث.

رابعاً : تحديد المصطلحات

❶ العنف

١. العنف لغوياً : الخرق بالامر وقة الرفق به وهو ضد الرفق وأعنف الشي أي اخذه بشدة والتعنيف هو التقريع واللوم(ابن منظور ، ١٩٥٦ ، ص٢٥٧).

٢. العنف فلسفياً: مضاد للرفق ومرادف للشدة والقسوة والعنيف هو المتصف بالعنف فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف(صليبة ، ١٩٨٢ ، ص١١٢).

٣. العنف في العلوم الاجتماعية : استخدام الضبط او القوة واستخدام غير مشروع او غير مطابق للقانون من شأنه التاثير على ارادة فرد ما(بدوي ، ١٩٨٦، ص٣).

٤. عرفه (الشربيني ، ١٩٩١): الاكراه المادي الواقع على الشخص لاجباره على سلوك او التزام ما وبعبارة اخرى هو استعمال القوة وايقاع الاذى والضرر على السلامة الجسدية

للشخص(قتل – ضرب – جرح) كما قد يستخدم العنف ضد الاشياء (تدمير – تخريب – اتلاف) (الشربيني ، ١٩٩١،ص١).

٥. عرفه (السنوسي ، ٢٠٠٦) : يكون حيث يكف العقل عن قدرة الاقناع او الاقتناع فيلجأ الى عنف جسمي او معنوي ذو طابع فردي أو جماعي فينزله الفرد بقصد السيطرة وهو استجابة سلوكية تميز بطبيعة انفعالية شديدة قد تنطوي على أنخفاض في مستوى البصيرة والتفكير (السنوسي ، ٢٠٠٦ ، ص٢).

٦. عرفه (مراد ، ٢٠٠٦) : هو كل فعل او قول او همس او اشارة او حركة او صمت يعكس أي نسبة من الاذى مهما تدنت اكان جسدياً ام معنوياً او مادياً او نفسياً وهذا يعد اعتداءً (مراد ، ٢٠٠٦ ، ص٢).

❷ العنف الاسري

١. قانون الحماية والعلاج لسوء معاملة الطفل في الولايات المتحدة (١٩٩٦):

أي فعل حديث او فشل من جانب احد الوالدين او مقدم الرعاية تنتج عنه وفاة او ايذاء جسمي أو انفعالي خطير او اساءة جنسية او استغلال جنسي او أي فعل او فشل ينتج عنه خطر وشيك الحدوث لاذى خطير(الجلبي ، ٢٠٠٣ ، ص٢).

٢. عرفه (التير ، ١٩٩٧) : هو الافعال التي يقوم بها احد اعضاء الاسرة او العائلة ويعني هذا بالتحديد الضرب بانواعه وحبس الحرية والحرمان من الحاجات الاساسية والارغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد والتطرد والتسبب في كسور وجروح والتسبب في اعاقة او قتل(التير ، ١٩٩٧، ص٤).

٣. عرفه (شوقي،٢٠٠٠) : سلوك يصدره فرد من الاسرة صوب فرد اخر ينطوي على الاعتداء بدنياً عليه بدرجة بسيطة او شديدة بشكل متعمد خلال مواقف الغضب او الاحباط او الرغبة في الانتقام او الدفاع عن الذات او لاجباره على اتيان افعال معينة او منعه من ايتانهاوقد يترتب عليه الحاق اذى بدني او نفسي او كليهما به(شوقي ، ٢٠٠٠، ص٣).

٤. عرفه (مركز الدراسات ، ٢٠٠٦): هو كل عنف يقع في اطار العائلة ومن قبل احد افراد العائلة لماله من سطلة او ولاية او علاقة بالضحية (مركز الدراسات ، ٢٠٠٦ ، ص٢).

❸ الطفولة:

١. عرفها (الحمداني ، ١٩٨٩): تمتد حتى التاسعة من العمر ومن ثم ينتقل الى مرحلة المراهقة (الحمداني ، ١٩٨٩ ، ص٢٥).

٢. عرفها (محمد ، ٢٠٠٤) : تمتد من ٣-١٢ سنة وتقسم الى ثلاثة مراحل وهي الطفولة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة وهي مرحلة هامة في حياة الطفل يزداد فيها معدل النمو والنشاط واكتساب الخبرات لدى الطفل لانتقاله الى مرحلة المراهقة (محمد ، ٢٠٠٤،ص٦٢).

٣. عرفته (الامم المتحدة ، ٢٠٠٦) : هو كل انسان دون الثامنة من عمره مالم ينص قانون دولة ما على اعتباره ناضجاً قبل بلوغ هذا السن (بلا ، ٢٠٠٦ ، ص١).

وفي ضوء التعريفات السابقة فان الباحثتين تضعان التعريفات النطرية لكل من :

١-العنف : أي سلوك يؤدي الى ايذاء شخص لشخص أخر وقد يكون هذا الايذاء لفظياً يتضمن اشكال بسيطة من الاعتداءات الكلامية او التهديد وقد يكون الايذاء سلوكاً فعلياً حركياً كالضرب المبرح والاغتصاب والحرق والقتل وقد يكون كلاهما وقد يؤدي الى حدوث ألم جسدي او نفسي او اصابة او معاناة او كل ذلك.

٢-العنف الاسري : هو السلوك الذي يقوم به احد افراد الاسرة دون عذر او مبرر معقول ويلحق ضرراً مادياً أو معنوياً او نفسياً بفرد اخر من نفس الاسرة ويتضمن الضرب بأنواعه ، حبس الحرية ، الحرمان من حاجات اساسية ، الارغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد الاخر، الطرد ، السب والشتم والاعتداءات الجنسية والتسبب في كسور او جروح جسدية ونفسية او كليهما.

٣- الطفولة : هي مرحلة مهمة من مراحل حياة الفرد النفسية والاجتماعية والبايولوجية وتقسم الى ثلاث مراحل وهي : الطفولة المبكرة ، الطفولة المتوسطة والطفولة المتأخرة وتعتبر حجر الاساس الذي تبنى فيه اول لبنة في الشخصية.

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

اولاً : الاطار النظري :

{١} نظرة عامة لمفهوم العنف

العنف ظاهرة عامة بين البشر، يمارسها الافراد باساليب متعددة ومتنوعة ، فقد يكون عنفاً باللفظ او بالجسم، فهو كما يرى ستور (Store, 1975) سلوك يأخذ طريقه الى التعبير الفردي احياناً او التعبير الاجتماعي احياناً اخرى . (Store, 1975, p.2) ولقد حظي العنف باهتمام كبير في الاوساط الاجتماعية والتربوية والقضائية لما له من تأثير على بنية المجتمع وتطوره ، العنف موجود في حياة البشر ويظهرفي الحياة اليومية باشكال مختلفة كما يشير الى ذلك (الرفاعي ، ١٩٧٢) اذ يلاحظ مرتبطاً مع النشاط الذي يبذله الفرد من اجل السيطرة على الشروط المادية التي تحيط به او يلاحظ مرتبطاً بحالات الدفاع عن النفس او مرتبط مع الشروط الاجتماعية الحاصة التي تحيط بالفرد (الرفاعي ، ١٩٧٢، ص٢٨١-٢٨٢) او كما يرى النجار (النجار ، ١٩٩٠) قيمة سلبية على شكل اعتداء صريح على الاخرين لافتقاد الفرد للامن والكفاءة اذ يكون عنفاً تعبيراً عن محاولاته الفاشلة في توكيد ذاته فيعبر عنه بالافراط في الكراهية او الغيرة والعناد والتعالي وغيرها من الاساليب (النجار ، ١٩٩٠، ص٧) ويبدو ان العنف كما عبر عنه (عبد الرحمن ، ١٩٧٠) ليس سلوكاً بسيطاً لكنه مركب يحتاج الى دراسات متعمقة(عبد الرحمن ، ١٩٧٠ ، ص١٠٨).

والعنف كسلوك هو ليس سلوكاً فردياً اذ يرى النجار (النجار ، ١٩٩٠) بان العلاقة بين الفرد والجماعة هي التي تجعل استجاباته تختلف عن استجابات الاخرين من اعمار زمنية اخرى(النجار ، ١٩٩٠ ، ص٨).

كما ان للثقافة التي يعيش فيها الافراد دوراً في توجيه ورفع عنفهم فيقول (باندورا Bandura) ان الناس ليسوا بحاجة لان يستثاروا انفعالياً او يغضبوا لكي يتصرفوا بعنف فالثقافة والمستوى الاقتصادي يظل المجهر الاكبر لمعظم الافعال وخاصة العنف الذي يقترفه الناس (Bandura , 1971, p:625) وهذا ما اكدته الدراسات الحديثة حيث أتضح ان العنف ضد الاطفال يحدث بصورة اكبر في الاسر ذات الدخل المنخفض والاسر الفقيرة (بلا ، ٢٠٠٦ ، ص١) ويؤثر على شخصيه الطفل فيحدث لديه شعور متزايد بالاحباط ، ضعف الثقة بالذات ، الاضطراب الانفعالي والنفسي وضعف الاستجابة لقيم ومعايير المجتمع ، تمرد المراهق على طبيعة حياته في الاسرة والمدرسة، الميل الى الانتماء الى جماعات من اصدقاء السوء عدم قدرته على مواجهة مشكلاته ، وحدوث تفكك اسري ، الهروب المتكرر من البيت والمدرسة ، رافض النصح والتوجيه من قبل الوالدين وكذلك من المدرسين ، تعريض النفس للخطر ، اثاره جو من العداء المستمر بين الرفاق ، التهكم والسخرية من المدرسين او من يمثل السلطة ، رفض الخضوع للسلطة المدرسية ، وفعل الاذى حباً في الاذى تحدث عند المراهقين لانه يشعرهم بالارتياح والمتعة من ايذاء الاخرين ، والغيرة تتولد جريمة العنف من الشعور بالغيرة مرتبط بالغريزة الجنسية من جهة وتعزيز الاقتناء من جهة اخرى ، فالغيرة اشد خطراً حينما تنتاب فرداً لديه تكوين اجرامي فتهيئ له فرصة العنف ، وقد يتولد العنف من

مركب نقص لدى فرد يشعر انه أقل مستوى من الاخرين بعيب جسدي او نفسي فيقابل بالعنف كل من يعتقد انهم يوجهون له اهانة بسبب هذا العيب وهناك بعض جرائم العنف ترتكب من افراد يتميزون بالغرور يجعلهم شغوفين بممارسة العنف باي اسلوب حيث أن الشخصية تتكون وتتشكل من تفاعل الوراثة البيولوجية للفرد مع البيئة المادية والاجتماعية مثل العوامل الجغرافية ، الاجتماعية وهي التي يتعرض لها الفرد بحكم مركزه في الاسرة كوفاة والده أو مرض ابتلى به أو وجوده مع زوجه الاب او غير ذلك من تفاعل هذه العوامل المختلفة تتكون الشخصيات المختلفة بعضها مع بعض (السنوسي ، ٢٠٠٦ ، ص٥-٨) كما للعنف اثاراً كبيرة على نفسية الاطفال في تكوين العلاقات مع الاصدقاء وفقدان مهارات تكوين هذه العلاقات والمحافظة عليها، الانعزال وفشلهم في الزواج او الانطواء ، الخروج على القوانين بأرتكاب الجرائم الاجتماعية مثل تخريب الممتلكات والسرقة والاعتداءات الجنسية وتعاطي المخدرات ، كما ان التعرض للعنف يتولد لدى هذا الطفل اضطراب في تكوين شخصيته وتنشأ لديه اتكالية على الغير ، ولايغفل عنا أن ضحايا العنف معرضون للقلق والاكتئاب والاحباط وقد يحتاجون الى علاج طوال حياتهم من هذه الامراض (بلا ، ٢٠٠٦ ، ص٤) وما تتعرض له الطفلة الانثى من العنف يفوق العنف الذي يتعرض له الطفل الذكر من اشكال عديدة نذكر منها الحرمان من التعليم ، الاغتصاب والتحرش الجنسي ، التعرض للاضطراب النفسية نتيجة تحمل الفتاة عنفاً متمثل في بعض التقاليد الاجتماعية ، تعطيل قدرة وطاقة الفتاة وذلك يحول دون أنخراطها في أنشطة المجتمع والتفرقة بين الذكر والانثى (السنوسي ، ٢٠٠٦، ص٥).

ونلاحظ في السنوات الاخيرة زيادة نسبة انتشار ظاهرة العنف ضد الاطفال في جميع الدول سواء في العراق والدول العربية وحتى في الدول الغربية المتقدمة كاليابان وامريكا ، وما العنف ضد الاطفال جانب من جوانب العنف المتعددة الاشكال والانواع وخاصة العنف الاسري ضد الاطفال وأن ممارسة العنف والاساءة لاطفالنا خلق اثاراً سلبية في علاقة الطفل بمربيه اولاً وعلاقته بالعالم الخارجي ثانياً ، حيث اصبح سلوك الطفل عنيفاً فتصرف ازاء العديد من المواقف بنوع من الخشونة وعدم الاحترام مما دعا خبراء علم النفس الى منع ممارسة العنف ضد الاطفال لكسر حلقة تحول الاطفال الذين اسيئت معاملتهم من قبل الاباء والامهات الى اباء وأمهات يسيئون معاملة اطفالهم (محافظتي ، ٢٠٠٥ ، ص١).

{٢} النظريات التي فسرت مفهوم العنف

العنف هو ظاهرة سلوكية سلبية شغلت العديد من المنظرين والعاملين في ميدان علم النفس فالبعض منهم فسره استناداً الى خصائص هذا السلوك ورأى فريق اخر ان هذا السلوك هو سلوك فطري يولد مع الانسان وهو مزود به ثم يتطور بحكم تطوره البيولوجيي ، بينما يجده أخرون انه سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من البيئة التي يعيش فيها ، وعلى الرغم من تباين اراء المنظرين واختلاف وجهات سنظرهم فأنه يمكن تلمس اربع وجهات نظرية رئيسية وهي :

١- نظرية التحليل النفسي لـ(فرويد وهورني).

٢- نظرية العنف كغريزة.

٣- نظرية الاحباط – العنف

٤-نظرية التعلم الاجتماعي.

٥-النظرية السلوكية.

١) نظرية التحليل النفسي Theores of psycho-analytic

هي نظريات يمثلها المنهج الفرويدي والذي يسمى بالتحليل النفسي Psycho –analytic ويهتم بالكشف عن الاسباب المؤدية الى المرض النفسي (Wright, 1980, p.60) وان المبدأ الاساسي الذي يستند عليه مذهب التحليل النفسي هو الدوافع Drives الغريزية وتأثير الفشل في ارضائها او تأثير التوقف في ادوار نموها على مستقبل الحياة النفسية للفرد (كمال ، ١٩٨٨، ص٤٥٨).

١. <u>نظرية فرويد</u>

يرجع فرويد سبب العنف الى :

- **محاولة الفرد السيطرة على قلقه أي هو دافع بغية الحصول على الحماية من القلق والتخلص من تأنيب الضمير (أي التخلص من اشتحضار عقاب الذات العليا Superego) وتستعمل الية دفاعية هي الكبت وفيها يحاول الطفل تسهيل كبت حادثة ما بتجميع تجارب مكبوتة ويشير فرويد الى ان سلوك العنف يمكن تفسيره على انه صورة انتقام لما يحمله من خداع يظهره في النواحي الجنسية التي قد تكون موجهة نحو العالم الخارجي وتظهر على شكل سخرية من الاخرين ، وما العنف من وجهة نظر فرويد الاسلوك او طريقة تعبير تظهر من خلاله الصراعات الداخلية للفرد رغبة من الفرد العنيف في الحصول على راحة نفسية (Otto, 1971, p.529-531).**

٢- نظرية كارين هورني (K.Horney's Theory)

تدربت هورني في مدرسة التحليل النفسي واعطيت اهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية والحضارية وللعلاقات الشخصية التي تنشأ في ظل هذه العوامل وما لهذه العوامل من أثر في تكوين خصائص الشخصية (كمال ، ١٩٨٣ ،ص 126).

وترى هورني أن الطفل يشعر بأنه منعزل وعاجز في عالم عدائي وينشأ هذا الشعور من اضطراب يحصل بين الطفل ووالديه ، بسبب عدم وجود الحنان أو العناية الزائدة بة او التذبذب في المعاملة بين الاسلوب الدافئ والاسلوب الصارم ، والرفض والقبول أو السيطرة على ارادة الطفل على نحو مباشر او غير مباشر او أفتقار للتوجه الصحيح (الهيتي ، ١٩٨٥، ص٩٢).

ويفرض هذا الذعور المضطرب على الشخص الاستجابة باخذ احد النماذج الثلاثة وهي التحرك نحو الناس Moving toword people والتحرك ضد الناس Moving againt people والهروب من الناس Run from people وان الشخص الطبيعي هو الذي يتقبل تلك النماذج ويستطيع اخذ اسلوبه او تغييره نحو تلك النماذج كما تتطلب الظروف في حين يتحدد

الشخص العصابي باحد هذه النماذج ويكون غير قادر على تغيير اسلوبه (عاقل ، ١٩٦٨ ، ص٢٣٣).

وهذا ما نجده في الشخصية العنيفة فالافراد العنيفين يسلكون اسلوباً واحداً من التعامل مع جميع المواقف وجميع الظروف وهو اسلوب التحرك ضد الناس **Moving against people** .

٢- نظرية العنف كغريزة.

نشات هذه النظرية عن نظريات مكدوكل **Magdogl** و فرويد **Frued** فيعتبر مكدوكل العنف بانه غريزة مقاتلة حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يعبر عن هذه الغريزة (**Mcdougall, 1965, p.324**) والغريزة عند مكدوكل هي استعداد فطري مشترك بين أفراد النوع الواحد وتتطلب ايضاً ان نشعر بانفعال خاص اراء هذه الاشياء والمواقف وهذا هو الجانب الانفعالي (نايت ، ١٩٨٤ ، ٢٧٢ص) ونظرية فرويد **Frued** تشير الى كون العنف غريزة حيث ان الطاقة العدوانية **Aggression Energy** تتولد لدى الانسان بصورة مستمرة وسلوك العنف هدفه تصريف هذه الطاقة(**Frued, 1964. p.268**).

ولقد ارجع فرويد دافع العنف الى غريزة الموت ثاناتوس **Thanatos** والتي تقوم هدفها على التدمير والتخريب ولقد افترض ان غريزة الموت تظهر من خلال العنف الموجه نحو الاخرين (**Scott, 1967, p448**) وغريزة الموت معاكسة لغريزة الحياة ايروس **Eros** ولقد أكد فرويد ضرورة تصريف العدوان الكامن في الانسان بايجاد مخرج له بطريقة مقبولة اجتماعية والاسيكون مدمراً للذات او للاخرين بتحوله الى سلوك العنف وهو مرفوض فضلاً عما قد يؤدي اليه العنف من نشوء أمراض نفسية كالقلق والعصاب (دافيدوف ، ٢٠٠٠، ص٥٠٩).

٣- نظرية الاحباط – العنف

تؤكد هذه النظرية على ان العنف هو نتيجة للاحباط وان الاحباط يؤدي الى العنف أي أن حدوث سلوك العنف يستلزم وجود الاحباط الذي يقود الى شكل من اشكال العنف (**Nannaily, 1978, p.307**) فمثلاً اذا منع الكائن من تحقيق اهدافه فان ذلك سلوك عنيف ضد الشخص او الظروف التي وقفت عقبة امام تحقيق هدفه(**Zillman, 1999, p.126**).

وأفترض دولارد في تفسيرة للعنف الناتج عن الاحباط بأنه يعتمد على قيمة التعزيز وللاستجابة الهدف المحبط او درجة الاحباط اللاستجابة الهدف ، عدد تكرار الاستجابة المحبطة اذ أن العنف يزداد كلما زاد الاحباط وتكرار حدوثه فعندما يمنع الانسان من تحقيق هدف ضروري له يشعر بالاحباط (خبرة مؤلمة) فيعتدي بطريقة مباشرة على مصدر احباطه بطريقة مباشرة او غير مباشرة (**Dollard, 1962, p.435**) وتتوقف حساسية الفرد للمواقف المحبطة على عدة عوامل منها وراثية وطريقة تنشئته الاجتماعية والمستوى الثقافي والاقتصادي للاسرة، وقد وجدت دراسات ان الانسان يقوم بالعنف عندما يكون الاحباط متعمداً، ويحدث بطريقة تعسفية على حين قد لا يقوم بالعنف عندما يكون الاحباط غير متعمد ويحدث بطريقة عفوية وقد ايد **Dollard** هذه النتيجة

فاشار بان الاحباط قد لايؤدي الى عنف في جميع الاحوال لان ظهوره يتوقف على استعداد الشخص للعنف وادراكه لمواقف الاحباط وتفسيره لها. فيعتدي اذا ادرك ان احباطه متعمد او مقصود ولا يعتدي اذا ادرك ان احباطه غير مقصود (Dollard, 1962, p.237) غير ان ميلر (Miller, 1941) اشار الى ان الاحباط لا يؤدي بالضرورة الى العنف لان الانسان يمكن ان يستجيب للاحباط باستجابات مختلفة وقد رفض مبدأ الاحباط يقود دائماً للعنف لكنه اكد ان العنف لايحدث بدون وجود مواقف محيطة (Hegman , 1994, p.78) ان الانسان لايتعدي الا أاذا غضب وتهيج وان اسباب غضبه كثيرة مثل (الاحباط – القلق –الظلم – الجوع – النقد – الضوضاء – الحرارة – الرطوبة – تعاطي الكحول– والعقارات والمخدرات ... الخ) (Berkowitz, 1969, p.278),

٤– نظرية التعلم الاجتماعي :

من المعروف ان الكثير من الانماط السلوكية تكتسب من خلال المحاكاة والتعلم بالملاحظة والسلوك الاجتماعي هو مجموعة من التفاعلات بين الناس وعادة ما يعزز او يعاقب من الاخرين ايضاً (Gupta, 1995, p.10).

والفكرة الاساسية التي تقوم عليها هذه النظرية هي ان السلوك العنيف سلوك اجتماعي متعلم يتعلمه الفرد عن طريق النمذجة (Modeling) (المليجي ، ٢٠٠٠، ص٣٦٧) .

أي عن طريق مشاهدة غيرة بارتكاب العنف وحين يحصل على تعزيز نتيجة قيامه بالعنف فان غيرة يميل الى تقليده في سلوكه مما يؤدي الى تعميم ذلك السلوك على اشخاص اخرين أو حالات اخرى (Bandura, 1973, p.18) فالطفل يتعلم العنف عندما يشاهد طفلاُ ضرب طفل اخر ويستولي على حاجياته (التعلم بالملاحظة)كما يتعلم الفرد العنف عندما يمارسه ويحصل على نتائج مجزية (التعلم بالتعزيز)(ابراهيم ، ١٩٨٧، ص٢٦٤) .

وركز منظرو التعلم الاجتماعي على دور الظروف البيئية التي تقود الفرد الى اكتساب الاستجابات العنيفه وبقائها اذا اشارت دراسات عديدة الى عدم وجود تكوين فسيولوجي لاي حاجة داخلية او قوى تحفيز ذاتيه للعنف لذا فان كل مثيرات العنف تأتي من قوى موجودة في البيئة الفيزيقية (يحيى ،٢٠٠٠، ص٥٣).

وافترض سكنر ، Skinner في نظريته عن الاشتراط بان الانسان يتعلم سلوكه بالثواب والعقاب فالسلوك الذي يثاب عليه يميل الى تكراره والسلوك الذي يعاقب عليه يقلع عنه(Costa, 1999, p.200) .

وينطبق هذا التفسير على سلوك العنف فالانسان عندما يمارس العنف أول مرة ويعاقب عليه يكف هذا السلوك اما اذا كوفىء عليه فانه يميل الى تكراره في المواقف المماثلة ووجد (ولتر وبرواون ، ١٩٦٣) ان مكافأة الطفل على عنفه اللفظي يشجعه على الاعتداء بالضرب (Walter & Brown ,1963, p.300).

واستنتج بعض الباحثين في ضوء تفسير سكنر ان ثقافة الاباء وطريقة معاملتهم لابنائهم في مواقف العنف هي المسؤولة عن تعليمهم سلوك العنف(Bandura, 1971, p.143).

فالاباء الذين يشجعون ابنائهم في مواقف العنف (صراحة او ضمناً) يقدمون لهم المكافأة التي تدعم سلوكهم العنيف وتنميته، وتجعلهم يكررونه في مواقف كثيرة (Bandura, 1973, p.235).

ويرى باندوراروس (Bandura & Ross, 1963) ان الاطفال يتعلمون سلوك العنف عن طريق ملاحظة نماذج العنف عن والديهم ومدرسيهم واصدقائهم وفي افلام التلفزيون والسينما وفي القصص التي يقرأونها والحكايات التي يسمعونها اذ يحصلون اما على نماذج سلوك العنف التي يقلدونها او يحصلون على المعلومات التي تمكنهم من الاعتداء على غيرهم وعلى انفسهم وقد تأيد هذا الغرض في دراستهما على خمس مجموعات من اطفال الروضة اذ شاهدت المجموعة الاولى مشاجرة حقيقة بين رجلين ، وشاهدت المجموعة الثانية المشاجرة في فيلم ، وشاهدت المجموعة الثالثة المشاجرة في فيلم كارتون (رسوم متحركة) ، وشاهدت المجموعة الرابعة فيلماً محايداً ليس فيه عنف ولا تعاون ،أما المجموعة الخامسة فقد شاهدت فيلماً يشير الى المسالمة والعنف.

وبعد المشاهد عرض الاطفال الى مواقف احباطية فكانت الاستجابات عنيفة عند اطفال المجموعات الثلاثة التي شاهدت افلام العنف اكثر مما هي عليه عند اطفال المجموعتين الرابعة والخامسة ، وان اطفال المجموعة الخامسة والذين شاهدوا مواقف المسالمة والتعاون في فليم اقل ميلاً لاظهار العنف من المجموعة الرابعة التي شاهدت الفيلم المحايد. ويقول Bandura باختصار ان الناس ليسوا بحاجة لان يستثاروا انفعالياً او يغضبوا لكي يتصرفوا بعنف فالثقافة التي يعيش فيها هؤلاء الناس يمكن ان تخلق افراداً ذوي عنف عالي ، فأن هذه الثقافة تظل المجهز الاكبر لمعظم افعال العنف التي يقترفها الناس (Calman , 1981, p.625) (Lazard, 2001, p.90).

٥-النظرية السلوكية Theory of Behaviorism :

تعود جذور النظرية الى العالم الفسيولوجي الروسي أيفان بافلوف ومن العلماء الذين ساهموا في بناء هذه النظرية ايضاً ثورندايك وجون واطسون وسكنر والبرت باندورا.

وترى النظرية السلوكية ان معظم سلوكيات الانسان متعلمة وهي بمثابة استجابات لمثيرات محددة في البيئة فالانسان يولد محايداً ليس بالخير أو الشرير وانما يولد صفحة بيضاء ومن خلال علاقته بالبيئة يتعلم انماط الاستجابات المختلفة سواء كانت هذه الاستجابات سلوكيات صحيحة أوخاطئة ومن ثم فان هذه النظرية تنظر الى سلوك العنف على انه سلوك متعلم وهو عبارة عن عادات سلوكية سالبة اكتسبها الفرد للحصول على التعزيز او تحقيق الرغبات وتعلمها الفرد من البيئة فاما تعلمها يكون بوساطة ملاحظة نماذج سالبة في حياته او يكون قد سلك بطريقة سالبة وحصل على التعزيز أو يكون قد سلك سلوكاً يمثل رد فعل أنفعالياً فحصل على تفريغ بعض الشحنات النفسية السالبة (Gilligan, 1993, p.119).

{٣} اصول ظاهرة العنف

يمكن ارجاع العوامل المؤدية الى ظاهرة العنف الى اصلين رئيسيين يعبر عنهما في علم النفس الحديث بالوعي واللاوعي في شخصيه الانسان وتأثير هذين النوعين من الشعور في خلق ظاهرة العنف عند الانسان.

١.العنف الواعي

يقع تحت هذا العنوان كل تصرفات الانسان العدوانية المقصوده سواء كانت هذه التصرفات مبررة او غير مبررة ، عدا حالات معينة والتي تصنف قانوناً ضمن حالات الدفاع عن النفس او المجتمع.

ومن الامثلة على هذا هو العنف الاسري فأغلب طاقات المجتمع الفردية او الجماعية تنبع من التركيب الاسري للفرد وكلما كانت التربية الاسرية مبنية على اسس سليمة وبناءه كلما انتجت من الكفاءات ما يرفد المجتمع بعوامل القوة والنجاح ، وغالباً ما يشكل الاباء الطرف المؤثر من حيث ضرب الزوجات او الاطفال والتي يترتب عليها اثار سلبية عند الطفل قد تؤدي الى هدم الكيان العائلي بالكامل ومن ثم نشوء جيلاً من الابناء المضطربين.

٢.العنف اللاوعي .

وهو الاصل الثاني لتقسيم منشأ ظاهرة العتف من الناحية النفسية ويشمل كل ما يأتي به الانسان من اعمال عنف في حالة سلب ارادته او في غيبوبة عن الوعي فاما ان يأتي بالجرمة عن غير قصد ويكون بواسطة غيره من المجرمين او قاصداً ولكن بارغامه على هذا الفعل أي بدون ارادته الحقيقة(موسى ، ٢٠٠٦ ، ص٥).

ثانياً : <u>الدراسات السابقة التي تناولت مفهوم العنف ضد الاطفال</u>

أن مدى انتشار اساءة معاملة الاطفال واهمالهم مثيرة للجدل في جميع دول العالم ومن السهل التعرف على مدى انتشار هذه الظاهرة من خلال الدراسات الحديثة المعمول بها من قبل الخبراء المتخصصين (الحديدي وجهشان ، ٢٠٠٦ ، ص١).

ولم يسلم أي بلد من بلدان العالم من ظاهرة العنف ضد الاطفال فمثلاً في العراق.

١- اجريت جريدة (المدى ، ٢٠٠٦) دراسة على عينة من الاطفال بلغت (٥٠) طفلاً تتراوح اعمارهم من (٤-١٤) سنة وكانت نسبة الاناث تمثل (٢٨%) ونسبة الذكور تمثل (٧٢%) وجدت الدراسة ان خوف الطفل من والده بنسبة (٦٨.٤%) ومن الام بنسبة (٣١.٥%) وأن (٤٠.٨%) من ألاباء يستخدمون الضرب عقاباً وتذكيراً بالخطأ عدة مرات بنسبة (٣٢%) وهو ما يشكل اساءة نفسية الا انها تسبب اضراراً بالغة على قدرة الطفل على تكوين علاقات سوية مع الاخرين ، فنسبة الصراخ على الاطفال بلغت (٢٢.٦%) والتوبيخ بنسبة(٣٢%) وكل ذلك يولد لديهم اضطراباً في الشخصية والماً نفسياً حيث كان (٤٠%) منهم لديه اضطرابات متنوعة كالكذب والبكاء المتكرر ونقصان الشهية والتبول الليلي غير الارادي واستنتجت الدراسة من ذلك الى ان العنف تجاه الطفل في الاسر العراقية

يشكل نسبة اقل من (٢٣%) ويوجه الى الاعمار من فئة (٤-١٤) سنة, والاساءة التي توجه للطفل العراقي من قبل اسرته بهذا القدر في وقت يحتاج هذا الطفل الى رعاية وحماية من اضطراباته لان الحروب وسياسة الدولة وعدم وجود الامن والقانون تؤدي الى تدني مهاراته وضعف كفاءته ومستواه التعليمي وهذا يعني أن الطفل يعيش بجحيم من العنف من مصارد مختلفة وان الاطفال الذين وجهت الى اسرهم الاستبيانات قد تعرضوا الى حوادث الحروب فمثلاً تعرض (٢٤%) منهم الى حوادث القصف و (١٥%) الى حوادث الانفجارات (٢١%) حوادث التلوث البيئي وما يترتب عنه من امراض سرطانية او جلدية مختلفة و(١٢%) من حوادث الحرائق والاستخدام السيء لمصادر الطاقة نتيجة لشحة الوقود وغلاء ثمنه خاصة في فصل الشتاء والخوف الذي تسببه الظروف الخارجية مثل ظروف الحرب والاحتلال ومتغيرات الحياة فكان الخوف من الجيش الامريكي (١٠.٤%) والخوف من الطائرات (١١.١%) والخوف من السلاح الخفيف والثقيل والدبابات والعجلات العسكرية (١٠.٤%) ، الخوف من صوت الالغام والسيارات المفخخة(٢٤.٦%) ، الخوف من اطلاقات الرصاص (١٧.١%) ومن خلال الاحصائية نجد ان الخوف الشديد من الصوت المرعب الذي تحدثه الانفجارات وما تسببه من خراب مفاجئ وهم في طريقهم الى المدارس او بالقرب من محال سكناهم كان في المرتبة الاولى من بين أنواع العنف في بيئتهم ، اما اهم مظاهر تأثير العنف على الطفل العراقي فكانت مؤثرة جداً وكما يلي:-

حركات لاارادية (١٦.٥%) ، بول لاارادي (٩.١%) ، هستيريا (٢٣.٨%) ، الصمم (١٨.٣%) ، امراض نفسية اخرى (١٦.٥%) ، امراض بدنية (٦.٤%) ، الخوف المرضي (٨.٢%). فلا نستغرب أن طفلاً وتعرض لكل هذه الانواع من الخوف والعنف أن لا يصاب بتأثيراتها وتكوين ردود افعال عنيفة مختلفة حين يعنف من قبل الاسرة او المعلم (المدى ، ٢٠٠٦ ، ص١-٢).

٢- دراسة (الجلبي ،٢٠٠٣) تناولت اثار العنف واساءة معاملة الاطفال على الشخصية المستقبلية (دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق) ، وهدفت الدراسة التعرف على :

١. أنماط اساءة المعاملة للطفل. ٢. العوامل المسببة لاساءة الطفل.

٣. الضغوط الاجتماعية . ، وخرجت الباحثة بالنتائج المترتبة عنه اساءة معاملة الاطفال على شخصياتهم المستقبلية وهي :

١. ضعف الثقة بالنفس ٢. الشعور بالاحباط ٣. العدوان. ٤.القلق. ٥. المشكلات النفسية والسلوكية الطويلة الامد . ٦. سلوكيات شاذة وغريبة.

ومن التوصيات التي وضعتها الباحثة هي : ١- ضرورة رفع الحصار الظالم المفروض على العراق ورفع المعاناة عن اطفال العراق . ٢. توعية الاسرة والمدرسة والمجتمع ببنود أتفاقية حقوق الطفل .

٣.ضرورة مكافحة العنف وكافة اشكال الاساءة والمعاملة السيئة للاطفال من خلال اجهزة الاعلام المختلفة ٤. تفعيل دور المؤسسات الدينية التثقيفية والتوعويةفي مكافحة العنف والاساءة ضد الاطفال .

٥. ضرورة قيام المؤسسات الاعلامية بفحص الافلام والبرامج الخاصة بالاطفال ومراعاة خلوها من العنف والاساءة للاطفال. ٦. معالجة مشكلة تسرب الاطفال من المدارس وتطبيق القوانين للحد من الظاهرة . ٧. الاهتمام بتعيين المرشدين التربويين في المدارس الابتدائية للتدخل في معالجة مشكلات الاطفال المساء اليهم (الجلبي ،٢٠٠٣ ، ص٣-٥).

بينما نجد العنف ضد الاطفال عربياً نجد هناك العديد من الاحصاءات والتي تنقسم الى :

١.ايذاء الاطفال و يشمل الايذاء (الايذاء البدني والايذاء النفسي) وتتداخل ضمن هذين الايذائين مفاهيم اخرى ستعرضهما الباحثتين بشكل مفصل لاحقاً.

٢.التحرش الجنسي. (بلا ، ٢٠٠٦ : ص١-٢).

٣. الاساءة : والمتفق عليها هي ظاهرة مرضية منتشرة في مجتمعنا العربي تشمل الاطفال (ذكوراً ، واناثاً) في كافة مراحل اعمارهم وليست مرتبطة بالدين او المستوى الثقافي او الاقتصادي واغلب حالات الاطفال الذين يعانون من الاساءة والاهمال لاتصل مطلقاً لعناية وأهتمام المسؤولين وخاصة الذين يعانون من الاساءة الجنسية والتي لا يرافقها عادة علاقات لاذى عياني ، والاساءة على انواع هي:

الاساءة العاطفية ، الاهمال ، الاساءة الجسدية ، الاساءة الجنسية.

ومن الطبيعي ان تمثل الاسرة للطفل الدفىء والامان ، لكن هناك ظاهرة باتت تهدد مجتمعاتنا العربية وحتى الاجنبية وهي ظاهرة العنف ضد الاطفال داخل المنزل والتي اصبحت بالفعل ظاهرة يجب الوقوف امامها والعمل على التصدي لها وهذا ما اكدته دراسة (العنقري ، ٢٠٠٦) استاذ علم الاجتماع حول العنف ضد الاطفال ضمن دراسة اجراها في المملكة العربية السعودية ، والتي اكدت ان مدينة الرياض جاءت في المرتبة الاولى من حيث اعلى نسبة للاطفال تعرضوا للايذاء من قبل اولياء امورهم حيث شكلت النسبة نصف الذين اجري عليهم البحث او اكثر بقليل بنسبة بلغت (٥١.٤%).

وفي المركز الثاني جاءت مدينة جدة بنسبة بلغت (٢٠.٣%) ، اما المرتبة الثالثة فهي تمثلت في النسبة الباقية وبلغت (٩.٥%).

يلي ذلك مدينة ابها بنسبة بلغت (٦.٨%) . (العنقري ، ٢٠٠٦ ، ص١).

وفي دراسة حديثة اخرى اجريت في المملكة العربية السعودية خاصة للايذاء الاطفال بشكله العام (لان الايذاء يشمل على عدة انواع حول الايذاء من خلال تفسير هذه الدراسة) ، حيث كشفت هذه الدراسة التي اجراءها في مركز مكافحة ابحاث وزارة الداخلية الى تفشي ظاهرة ايذاء الاطفال في المجتمع السعودي بشكل عام حيث أتضح ان (٤٥%) من الحالات كانت صورة من صور الايذاء

موجود في الحياة اليومية حيث يحدث الايذاء بصورة دائمة (٢١%) من الحالات في حين يحدث لـ (٢٤%) احياناً.

ويعتبر الايذاء النفسي اكثر انواع الايذاء تفشياً بنسبة (٣٣.٦%) يليه الايذاء البدني بنسبة (٢٥.٣%) وهو غالباً ما يكون مصحوباً بايذاء نفسي ونسبة (٢٣.٩%) أحتل الحرمان من المكافأة المادية او المعنوية المرتبة الاولى من انواع الايذاء النفسي بنسبة (٣٦%) تليها الاطفال الذين يتعرضون للتهديد بالضرب (٣٢%) تم السب بالفاظ قبيحة والتهكم بنسبة (٢١%) ثم ترك الطفل في المنزل وحيداً (وخاصة مع الخادمة).

وان اكثر صور الايذاء البدني تفشياً هو الضرب المبرح للاطفال بنسبة (٢١%) يليها تعرض الطفل الصفع او القذف بالاشياء التي متناول اليد بنسبة (١٩%) ثم الضرب بالاشياء الخطرة بنسبة (١٨%) ثم التدخين السجائر والشيشة بنسبة (١٧%).

وان اكثر فئة من الاطفال الذين يتعرضون للايذاء النفسي هم الايتام بنسبة (٧٠%) تلي ذلك الحالة التي يكون فيها الوالدان موجودان بنسبة (٥٨%) في حين يتعرض الاطفال من والدين مطلقين للايذاء البدني اكثر من غيرهم بنسبة (٤٢%) ونسبة الاطفال المتوفى يكون الاب يتعرضون للايذاء بنسبة (٢٣.٦%) ثم الحالة التي تكون فيها الام متوفاة بنسبة (١٨.٨%) ثم نسبة (١٠%) للحالة التي يكون فيها الوالدين متوفيين.

كما قامت هذه الدراسة بمعرفة مدى علاقة المستوى التعليمي للام والايذاء حيث اتضح أن الاطفال من ام تحمل مؤهلاً جامعياً وما فوق يتعرضون للايذاء بنسبة عالية هي (٢٦%) لزيادة خروج الام المتعلمة للعمل وترك الاطفال في البيت سمع الخادمات او الاقارب يلي ذلك الاطفال الذين تحمل امهاتهم الابتدائية بنسبة (٢٥.٧%)(بلا ، ٢٠٠٦، ص١-٢).

كما وجاءت نتائج دراسة قام بها (العنقري ، ٢٠٠٦) ان الايذاء اللفظي والبدني جاء معاً في المرتبة الاولى بنسبة (٣٣.٨%) أي ثلث العينة بالضبط والبالغة (٧٤) من الاطفال في هذه الدراسة وجاء في المرتبة الثانية الايذاء البدني على الاطفال بنسبة بلغت (٢٧%) ثم في المرتبة الثالثة الايذاء اللفظي للاطفال بنسبة بلغت (١٨.٩%) وفي المرتبة الرابعة الايذاء الجنسي للاطفال من قبل اولياء امورهم بنسبة بلغت (١٧.٩%) يلي ذلك في المرتبة الخامسة الايذاء اللفظي والبدني والجنسي للاطفال من قبل اولياء امورهم او غيرهم (من العائلة) مشتركة مع بعضها البعض بنسبة (٤.١%) اما الايذاء البدني الذي ادى الى الوفاة فكانت حالة واحدة بنسبة (١.٤%) (العنقري ، ٢٠٠٦ ، ص٢).

بالاضافة الى كل الانواع التي ذكرت هناك نوع اخر الذي يصنف من ضمن الايذاء وهو (الاهمال) الذي يحتل المرتبة الثالثة من اشكال الايذاء الذي يتعرض لها الاطفال ومعناه عدم اهتمام الوالدين بالطفل بنسبة (٣١%)(بلا ، ٢٠٠٦، ص١).

٢- التحرش الجنسي :

جميعة الدول العربية اعلنت عن بعض الاحصاءات الخاصة بالتحرش الجنسي بالطفل داحل اطار العائلة ، مع العلم ان ما يتم الابلاغ عنه من الجهات المختصة لايتجاوز نسبة ضئيلة مقارنة بالحالات الجقيقية نتيجة حالة السرية والصمت التي تحيط بهذا النوع من الاعتداء.

وفيما يلي هذه الاحصاءات : تؤكد عيادة الطبيب الشرعي في وحدة حماية الاسرة في الاردن ان عدد الحالات التي تمت معاينتها خلال عام ١٩٩٨ قد بلغت (١٧٤)حالة اساءة جنسية كان المعتدي فيها داخل العائلة في (٤٨) حالة ، وكان المتعدي معروفاً للطفل الضحية . وفي (٤٧) حالة كان المعتدي غير معروف للطفل او غريباً عنه.

كما واظهرت دراسة اخرى صادرة عن جريدة (لوريان لوجور) وهي دراسة (الطنباري ، ٢٠٠٦) ان المتحرش ذكر جميع الحالات . ويبلغ من العمر (١٣-٧٠) عاماً وان الحالات كانت مرتكبة على (١٨فتاة) و(١٠ اولاد) تتراوح اعمارهم ما بين (١.٥-١٧سنة) ، واشار المؤتمر اللبناني الرابع لحماية الاحداث الى ارتفاع التحرش الجنسي على القاصرين خاصة من قبل الذكور وعلى يد اقرباءهم او معتدين قاصرين.

كما وتشير دراسة والتي تعتبر الاولى في مصر عن حوداث التحرش بالاطفال اعدتها الدكتورة (فاتن عبد الرحمن الطنباري) استاذة الاعلام في معهد الدراسات العليا للطفولة في جامعة عين شمس الى ان الاعتداء الجنسي على الاطفال يمثل (١٨%) من اجمالي الحوادث المتعلقة بالطفل وفيما يتعلق بصلة مرتكب الحادث بالطفل الضحية اشارت الدراسة الى ان النسية هي (٣٥%) من الحوادث ذات صلة قرابة بالطفل الضحية وفي (٦٥%) من الحالات لاتوجد بينهم صلة قرابة (بلا ، ٢٠٠٦ ، ص٢).

ومن خلال دراسة قام بها (جرباقة ، ٢٠٠٦) وهي دراسة لبنانية حديثة يتضح من هذه الدراسة الى ان الاحصائيات التي جرت بين ١٩٩٠و ١٩٩٤ ارتفعت (٣) مرات مع ارتفاع ملحوظ لدى القاصرين ، ومن خلال ملاحقات قضائية توصل الباحث جرباقة الى الاحصائيات التي تشير الى ان من (١٧٩١) حالة في سنة ١٩٩٠ كانت (٩.٢%) تخص فقط قاصرين وفي دراسة حصل عليها (جرياقة) من جريدة فرنسية تبين ان الغاصب هو رجل في جميع الحالات تقريباً ويبلغ من العمر من (١٣-٧٠) عاماً بمعدل (٣١.٨عام) والمغتصب (الصحية) هي (١٨) حالة تكون فتاة و(١٠) حالات كان الصحية صبي تتراوح اعمارهم بين (١.٥-١٧) سنة(جرباقة ، ٢٠٠٦ ، ص١).

اما في الاردن فقد قام كل من (الحديدي وجهشان ، ٢٠٠٦) الى القيام بدراسة تخص التحرس الجنسي بالاطفال تخص الاردن للتعرف على مدى انتشار الظاهرة في المجتمع الاردني وهي دراسة استرجاعية للحالات التي تم معاينتها خلال عام ١٩٩٨ بعيادة الطب الشرعي لدى وحدة حماية الاسرة تبين انه تم معاينة (٤٣٧) حالة خلال هذا العام شملت (١٤٥) حالة اساءة جسدية للطفل تراوحت بين احداث اصابات غير عرضية بسبب فرط التأديب والعقاب الى احداث اصابة شديدة لتصريف ثورة عضب والى احداث (متلازمة الطفل المعذب) كما و شملت (١٧٤) حالة جريمة جنسية

على الاطفال كانت كما يلي (٤٨) حالة اساءة جنسية كان المعتدي فيها من داخل العائلة و (٧٩) حالة اساءة جنسية كان المعتدي معروف للضحية قريب او جار ... الخ و (٤٧) حالة كان الاعتداء الجنسي على الطفل من قبل شحص غريب). اما حالات (الاهمال)(غير المرافقة للاساءة الجسدية) فكانت فقط (٦) حالات.

أما من حيث توعية الاشخاص الذين يمارسون الايذاء على الاطفال ففي المرتبة الاولى هم الاباء وبنسبة (٣٦.٥%) وفي المرتبة الثانية تاتي الامهات اللاتي يعتبرون مسؤولات مسؤولية مباشرة عن ايذائهن لاطفالهن بنسبة قريبة من اباء الاطفال الذين قاموا بايذاء اطفالهم حيث بلغت نسبتهن (٣٢.٤%) وبذلك يكون اجمالي النسبتين للاباء والامهات (٦٨.٩%) الذين قاموا بايذاء اطفالهم يلي في المرتبة الثالثة اخوة الاطفال الذين كانت نسبتهم (٦.٨%) واذا اضفنا تلك النسبة الى نسبة الاباء والامهات حصلنا على نسبة (٧٥.٧%) أي ثلاثة ارباع العنية هم من يمثلون الاب والام والاخ من قاموا بأيذاء الاطفال يلي في ذلك مشتركين في المرتبة الرابعة الوالدان (أي الاب والام) مشتركين مع بعضها قاما بايذاء اطفالهما بنسبة بلغت (٥.٤%) ، وبمعنى اخر نجد ان الايذاء الذي يمارس على الاطفال يأتي بالدرجة الاولى وفي اغلبه من اسرة الطفل . وبعد ذلك تاتي في المرتبة الخامسة الخادمات اللاتي يمارسن الايذاء على الاطفال والذي يكون جميع انواع الايذاء من لفظي (نفسي) وبدني وجنسي على الاطفال بنسبة (٤.١%) اما في المرتبة السادسة فياتي الوصي على الطفل والذي يقوم بايذاءه بنسبة (٢.٧%) وفي المرتبة السابعة و بالنسبة نفسها تأتي زوجة الاب وأبناؤها التي تمارس الايذاء على الاطفال (الذين ليسوا اطفالها) وانما اطفال زوجة اخرى بنسبه (٢.٧%) اما في المرتبة الثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشر والثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة وبالنسبة نفسها فكان الايذاء للاطفال يأتي من زوج الام ، الجار،المعلم ، ابن الجيران ، زوجة صديق الاب، الزوار ، أي (الذين يترددون على المنزل) بنسبة (١.٤%)(العنقري ، ٢٠٠٦ ، ص٢).

اما الدراسات الحديثة التي اجريت على الدول المتقدمة الغربية ، هي دراسة (دلتافو ، ١٩٩٩) والتي اجريت في امريكا فقد انتشر العنف بشكل واضح حيث وقعت اكثر من (١٧٥٠٠) جريمة قتل بحق نساء واطفال بين عامي (١٩٦٧و ١٩٧٣) ارتكبها رجال يمارسون العنف الاسري (٦٠%) منها وقعت في الولايات المتحدة الامريكية حيث يرتكبها الزوج وفي عام (١٩٩٠و ١٩٩٢) نجد ان سوء معاملة الاطفال تم الابلاغ عنها في الولايات المتحدة الامريكية ارتفعت الى (٥٠%) أي من (٣٠) الف طفل الى (٤٥) الف طفل خلال الفترة ما بين هذين العامين ، الا ان عام (١٩٩٤) شهد اربع ملايين واقعة عنف اسري وقد كانت (٢٠%) من تلك الحوادث ادت الى اصابات بليغة، وايذاء الاطفال واهمالهم يعتبر واحداً من اهم المشكلات التي نواجه الصحة العامة في الولايات المتحدة مقارنة بالمخدرات والكحول والسرطان والايدز ، حيث تشير الاحصاءات ان هناك (٣) اطفال يموتون يومياً بسبب العنف والاهمال والايذاء (دلتافو ، ١٩٩٩ ، ص٩).

الفصل الثالث

{١} تجربة الجمعية المصرية العامة لحماية الاطفال في مواجهة مشكلة العنف ضد الاطفال.

تأسست الجمعية عام (١٩٨٦) لغرض رعاية الاسرة والطفولة وتنمية المجتمع ، ويبلغ عدد اعضاء الجمعية (٨٤) كما يعمل بالجمعية (١٨٠) موظف بجميع مشاريع وانشطة الجمعية بالاضافة الى عدد من الخبراء الاجانب.

وتتمثل التدبيرات والانشطة التي تتولاها الجمعية لمواجهة مشكلة العنف صد الاطفال في الاتي :

١.صرف المصروفات الدراسية لعدد (٥٠٠٠) تلميذ سنوياً تقريباً وكذلك صرف مساعدات مادية وعينية خاصة بكساء التلاميذ.

٢. صرف مساعدات شهرية للاسر الفقيرة وكذلك المساهمة في تكاليف العمليات الجراحية وصرف الادوية.

٣. توفير مكتبة متنقلة للطفل وتضم (٧٥٠) كتاب وتخد رواد الحدائق والاندية والتجمعات السكانية في المناطق العشوائية والمناطق النائية والمحرومة من الخدمات.

٤. تجهيز حديقة للطفل بأحدث ما وصل اليه العلم للطفل على مساحة ٢ فدان.

٥. أنشاء دار لرعاية ذوي الاعاقة الذهنية المتعددة (دار الحنان) وقد اصبحت دار الحنان من معالم الاسكندرية بل والعمل الاجتماعي والرعاية الاجتماعية والتعليمية على مستوى العالم العربي.

٦.تنظيم واقامة معرض سنوي لصالح دار الايتام.

٧. تدريب الفتيات المتسربات من التعليم على فن الطهي وتصنيع الحلويات وكذلك تدريبهن على المشورعات الصغيرة في هذا المجال.

٨. عمل واجبات كاملة العناصر للحضانات او الاحداث ومشروع رعاية اطفال الشوارع.

٩. تقوم الجمعية بأعداد برنامج نوادي الاطفال كما قامت بتنفيذ معسكر او قير للاطفال في الفترة من ٦/٢٥ الى ١٩٩٩/٧/١ لعدد (١٥١) طفل من (١٩) جمعية وقد حضر الممثل العالمي روجر مور وومثلي اليونيسيف في اليوم الختامي للمعسكر.

١٠. تقوم الجمعية باعداد برامج التدريب المهني بورشها للاطفال المعاقين وايضاً الاطفال المتسربين من التعليم واطفال الشوارع.

١١. قامت الجمعية بتنفيذ مشروع رعاية طفل الشارع بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية ويهدف المشروع لرعاية عدد (١٢٨٠) طفل من الجنسين بتعليمهم الحرف المتنوعة التي تساعدهم على الحياة الكريمة وكذلك تعويدهم على السلوك السليم.

١٢. تم تدريب اطفال المجمعات السكنية بمنطقة سموحة على الكمبيوتر خلال مهرجان القراءة للجميع في صيف .١٩٩٩

١٣. تقوم الجمعية حالياً بانشاء وتجهيز دار للايتام تتسع لـ (٢٥٠) طفل من اصحاب الظروف الصعبة من فاقدي الاب او الام أوالابوين وكذلك انشاء دار ضيافة لطفل الشارع تسع (١٥٠) طفل (السنوسي ، ٢٠٠٦ ، ص١٠).

{٢} دور الاعلام في ظاهرة العنف :

كلنا نعرف ان الاعلام هو سلاح ذو حدين يمكن ان يكون لخير المجتمع ولضمان استقراره ، ويمكن ان يعمل على تدميره وافقاده قيمته الجميلة بتفشي العنف والجريمة والفساد الاجتماعي ، وبما اننا نعيش اليوم في عالم العدوان والحروب المتميزة بالعنف والجريمة ، يعد جهاز التلفاز ذو تأثير واسع في حياتنا اليومية وقيمنا ومعاييرنا وعاداتنا وسلوكنا . فقد زادت حالات التعرض لمشاهدة

العنف بزيادة قنوات البث التلفزيوني الفضائي من الاقمار الصناعية وأن نسبة عدد حالات حوادث العنف بلغت (٢٧) حادث عنف كل ساعة في التلفزيون من خلال التعرض لبرامج فيها قدراً كبيراً من العنف والعدوان تحت عنوان (المغامرات) ، ويهوى الاطفال عادة مشاهدة هذه المغامرات ويفضلونها على بقية البرامج الثقافية و التعليمية والترفيهية وكلما كان التعرض مستمر من قبل الاطفال لهذه البرامج يخلق لديهم صوراً ثابتة عن العنف وتخلص الدراسة الى ان برامج المغامرات هي مدرسة بنموذجية للجريمة وجنوح الاحداث مفترضاً ان الاطفال والشباب يفلدونها حنماً (الهاشمي ، ٢٠٠٦ ، ص١-٢).

اما ما أكدته الكاتبة الامريكية (بنلوب ليتبسن) في كتابها (الاطفال اولاً) ان مشاهدة لقطات العنف على شاشات التلفزيون هي احد الاسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة العنف عالمياً ويدل على صحة ذلك ان الدول والمجتمعات التي لم تكن تعرض هذا النوع من الافلام المرعبة كانت بعيدة عن العنف والجريمة (موسى ، ٢٠٠٦، ص٦).

فقد استطاعت هذه الوسيلة بمفردها تنشئ جيلاً عنيفاً لما تحتويه على مشاهد من الرعب والعنف و الجريمة وبشكل هائل وفي زيادة مستمرة ،فردود فعل الفرد الذي يشاهد العنف المصور تقوم على ارضية ثقافية عريضة ومجموعة مركبة من العوامل الاسرية والشخصية والبيئية المختلفة تعمل على اظهار النزعات العدوانية والمكبوتة في اعماقنا اللاشعورية في الظهور الى السطح وهي مشاعر ممنوعة تتربص بالانطلاق لدى أول فرصة سانحة ، وما مشاهد العنف الجسماني والقسوة البدنية والمواقف المركبة لها المدى الطويل الى تلبد الاحساس والى قبول العنف كوسيلة استجابية لمواجهة بعض مواقف الصراعات او ممارسة السلوك العنيف ذاته (السنوسي ،٢٠٠٦ ، ص٧).

وترى الباحثتان ان الاعلام بشكل عام والتلفزيون بشكل خاص هو اداة بيد مستخدميه فلو كان احتيار الطريق العلمي للتعامل مع جميع شرائح المجتمع وخاصة الاطفال يمكن ان يكون خير بيئة صالحة مكملة للبيئه الطبيعية وخير مؤسسة اجتماعية تقدم يد العون للمؤسسات الاجتماعية الاخرى في المجتمع في مجال تنمية خبرات ومهارات وقدرات الافراد من خلال بلورة ونضج مفاهيمه العقلية ولنفسية والبدنية مع التأكيد على ترسيخ عقيدته ومثله العليا وتعزيز قيمه الاجتماعية وغرس شعوره الوطني نحو وطنه ولا يفوتنا دائما ان نقدم باستمرار لاطفالنا التوعية والارشاد وزرع الحصانة في نفوس اطفالنا وليكن اعلامنا هدفنا الاول الذي نحارب به العنف ... وبكل اشكاله.

{٣} القواعد الاساسية في تربية ابناؤنا ضد العنف.

١- أن الامم المتحضرة ترى أن ثروتها البشرية لا تقل في اهميتها عن ثروتها المادية من اجل تحقيق اهدافها من اهمها رعاية الاطفال وابعادهم عن جو المشكلات التي تحد من نموهم و تكيفهم مع البيئة والاسرة هي المؤسسة التربوية والاجتماعية الاولى وهي مصدر التربية الصحيحة والتي يتأثر بها الطفل ، فالاسرة هي الوسيط الرئيسي بين لشخصية الفرد والحضارة الاجتماعية التي ينتمي اليها ومن الاسرة تنتقل قيم المجتمع وانماط السلوك فيه الى عدد كبير من خلال الاسرة فالعائلة هي

صورة مصغرة للمجتمع الكبير ، فالطفل في هذا الجو الاسري يجب تعلم كيف يعيش لينمو وتتكون شخصيته وعاداته واتجاهاته وميوله ، وان الطريقة التي يتربى من خلالها الطفل في السنين الاولى لها دوراً مهماً في التأثير في تكوينه النفسي والاجتماعي والخلقي و الانفعالي....

ومن هنا فعلى الاسرة ان تجعل من الطفل يشعر انه مرغوب فيه لان الطفل الذي يتربى على الخوف او الكراهية يمكن ان تظهر على الطفل مستقبلاً نزعات عدوانية واضطرابات انفعالية كالكأبة والخوف الموجود عند الابوين أو احدهما فمن المحتمل أن ينتقل الى الابناء فيصابون بعدم الاستقرار والحساسية الزائدة والخوف والقلق والانسحاب من المواقف الاجتماعية ...

٢- ان تعنيف الاطفال وعقابهم وانعدام الامن النفسي ، ومن الاطفال الذين يتعرضون الى الحرمان الوالدي يوصف سلوكهم بالسلبية وكذلك الافراط في القسوة او اللين قد يؤدي الى عقدة الشعور بالنقص لديهم واسلوب الوالدين في التشدد والاكثار من معاقبة الاطفال يؤدي الى احدى النتيجتين اما ان يصبح طفل عصبي ثائر بالاتيان باشياء غير مألوفة او ان يكون جامداً ميالاً لمعاقبة نفسه لدرجة انه لا يعمل الا الشيء الذي يعتقد أنه مسموح به مما تخلق تمرد ، ولا يستطيع ان يحرم امره ولا يستطيع الابداع ويخاف الخوض بالطرق غير المطروقة ، لا يفكر ، لا يتخيل يخاف كل جديد و كل ابداع فتظهر لديه مشكلات عصبية مثل التبول اللاارادي ، فظم الاظافر وعادات الاكل السيئة وهنا يتطلب من الاسرة تعي دورها لتلافي الاثر النفسي من الذي قد تسببه للطفل والتاكيد على اسلوب التربية الديمقراطية يسود فيها الجو الديمقراطي من خلال مشاركة الاطفال بايجابية في أتخاذ القرارات مهما كانت يوجد فيها خوف او تهديد وبالتالي تنمو لدى الاطفال الثقة بالنفس ومن ثم الابتكار والابداع.

٣- على الاسرة ان تعمل ومن السنوات الاولى للطفل على ذات الطفل وأنه فرد يستطيع أنجاز بعض الاعمال وان يلاقي الاستحسان والتشجيع من قبل افراد اسرته فهو بحاجة الى التقدير وبحاجة الى تعلم كيف يحترم حقوق الاخرين.

٤- من وظائف الاسرة ان تساعد الطفل على اكتساب عادات صحيحة في الاكل ، النوم، النظافة ، الجلوس ، الكلام..... ونعلمه العقائد الدينية في ضوء ثقافة الاسرة وتعلمه على الافكار التي تقود الى التسامح بعيداً عن العنف والتعصب وحسب ثقافة الاسرة لان الاسرة هي بيئة أجتماعية من خلالها يبدأ الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق الاخذ والعطاء بينه وبين اعضاء اسرته وازدياد قابليته في المورنة والتكيف مع ذاته ومع الاخرين.

٥-مراعاة الاسرة لنوع اخر موجود داخل العائلة وهو المعاملة بين الذكور والاناث او الاصغر والاكبر لان ذلك يؤدي الى الغيرة والحقد والكراهية والعدوان بين اطفال العائلة الواحدة.

٦- ضرورة وضع خطط توعوية من قبل مؤسسات الدولة وبخاصة وزارة الاعلام بكل وسائلها المسموعة والمقروءة والمرئية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية وان تؤدي هذه الخطط دورها في زيادة الوعي الاجتماعي لدى الزوجين وحديثي الزواج في كيفية التعامل مع ابناءهم من خلال التعرف

على الاسلوب الامثل في تربية الاطفال ومتى تتم معاقبتهم وما هي الطريقة المثلى للعقاب وايضاً لابد ان يكون الازواج على قدر من الثقافة والمعرفة بحيث يكون توازن وأحتواء كامل للمشاكل التي تجري داخل الاسرة.

٧- وفي الختام تتفق الباحثتان مع الدراسات النفسية التي تقول ان للثواب والعقاب تأثير كبير على الطفل داخل الاسرة وخارجها وليكن العقاب وفق معايير وحدود تتفق مع القيم والمبادئ الانسانية من اجل ان نحي ونعزز العلاقة بين الطفل ومربية (الام ، الاب) فالترغيب والترهيب عنصران هامان في تنشئة وتربية الطفل بعيداً عن العنف والاساءة.

{٤} الاستناجات

من الممكن القول ان اسباب العنف يمكن تقسيمها الى :

١ .اسباب داخلية : ترجع الى شخصية القائم بالعنف كأن يكون لديه خلل في الشخصية بمعاناته من اضطرابات نفسية او تعاطيه للمسكرات والمخدرات او قد يكون لديه مرض عقلي .

٢ . اسباب اجتماعية : التي ترجع الى الظروف الاسرية التي يقوم بها القائم بالعنف التي ربما تتمثل في الظروف الاجتماعية الاقتصادية مثل الفقر او الدخل الضعيف الذي لا يكفي المتطلبات الاسرية او حالة المسكن او المنطقة التي يعيش فيها او نمط الحياة الاسرية بشكل عام مثل كثرة المشاحنات نتيجة للضغوط المحيطة او عدم التوافق الزواجي كذلك المستوى الثقافي وكيفية قضاء وقت الفراغ والمتسوى العلمي للافراد الاسرة ونوع المهنة التي يقوم بها القائم بالعنف.

٣ . اسباب تكنولوجية سلبية : ونقصد بها العنف المنتشر في الاحداث العربية والعالمية التي تنتقل عبر الفضائيات والانترنيت فالتغيرات التي تحدث في المجتمع الكبير تنتقل وبشكل مباشر وغير مباشر الى كافة المجتمعات وبالتالي تؤثر سلباً على المتلقي سواء كان رجلاً او طفلاً .

{٥} التوصيات :

١ . التمسك بتعاليم شريعتنا الاسلامية فما جاء بها صالح لكل زمان ومكان كنظام وقيم واخلاق.

٢ . الحد تدريبجياً من استخدام العقاب البدني والنفسي للاطفال ومحاولة الوصول الى طرق اخرى للعقاب بدلاً من الضرب كالحرمان من الاشياء المرغوبة للطفل على ان لا تكون من الاشياء الاسياسية.

٣ . العمل باي شكل من الاشكال من منع الاطفال من مشاهدة العنف المعروض في شاشات التلفاز.

٤ . العمل على القضاء على البطالة والفقر وتوفير رعاية صحية اسرية لكفاة افراد المجتمع.

٥ .نشر الوعي بين افراد المجتمع مع العمل على تزويد الافراد بمعلومات كافية وصحيحة حول مدى انتشار العنف الاسري ودوافعه وسبل التعامل الفعال مع مرتكبه.

٦ . نشر الوعي بين الناس بكيفية تحكم الفرد في ردود افعاله العنيفة وكيفية تجنبه الوقوع في تصرفات تتسم بالعنف.

المصادر والمراجع

(http://www.alrai.com

*** المصادر العربية**

١. ابن منظور (١٩٥٦): لسان العرب ، بيروت للطباعة والنشر ، بيروت .

١٠. الحديدي ، مؤمن وجهشان ، هاني (٢٠٠٦) : مدى انتشار ظاهرة العنف في المجتمع الاردني، عمان الاردن.

١١. الحمداني ، موفق (١٩٨٩): الطفولة ، بيت الحكمة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد .

١٢.دافيدوف ، ليندا (٢٠٠٠) : السلوك الاجتماعي (الوراثة – البيئة والروابط الاجتماعية) ، ترجمة د. نجيب الفونسي خزام ود. سيد الطواب ، مراجعه أ. د. فؤاد ابو الحطب ، الدراسة الدولية للاستثمارات الثقافية ، ط١ ، القاهرة.

١٣. دلتافو ، اليسا (١٩٩٩) : العنف العائلي ، ترجمة نوال الايقة ، دار المدى ، دمشق.

١٤. الرفاعي ، نعيم (١٩٧٢) : الصحة النفسية (دراسةٍ في سايكولوجية التكيف) ، المطبعة الجديدة ، دمشق.

١٥. ستور ، انتوني (١٩٧٥) : العدوان البشري ، ترجمة محمد احمد عالي والهامي عبد الظاهر عفيفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية.

١٦. السعيدي ، اياد (٢٠٠٦) : دان العنف ولكن بعض الناس يحبذونه ، بغداد

١٧.السنوسي ، نجاة (٢٠٠٦):الاثر الذي يولده العنف على الاطفال ودور الجمعيات الاهلية في مواجهته ، مصر.

١٨. شبكة الاخبار (٢٠٠٦) : العنف ضد الاطفال ، (من شبكة الانترنيت).

١٩. الشربيني ، سيد كامل (١٩٩١): دراسة نفسية مقارنة للاتجاه نحو العنف في الريف والحضر ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة عين شمس.

٢. ابراهيم ، عبد الستار (١٩٨٧): اسس علم النفس ، دار المريخ للنشر ، الرياض.

٢٠. شوقي ، طريف (٢٠٠٠) : العنف في الاسرة المصرية (دراسة نفسية استكشافية) ، المركز القومي للبحوث الجنائية – قسم بحوث المعاملة الجنائية ، القاهرة.

٢١. صليبة ، جميل (١٩٨٢) : المعجم الفلسفي ، ج٢، دار الكتاب اللبناني ، بيروت.

٢٢. عاقل ، ن فاخر (١٩٦٨): مدارس علم النفس ، ط١ ،دار العلم للملايين والنشر ، بيروت ، لبنان.

٢٣. عبد الرحمن ، سعد (١٩٧٠) : عملية التطبيع الاجتماعي وأزمات التعامل والتعصب في مجتمعاتنا المعاصرة ، مجلد ١، مجلة عالم الفكر ، الكويت.

٢٤. العنقري ، سلطان بن عبد العزيز (٢٠٠٦) : الاسرة المتهم الاول .. العنف ضد الاطفال خطر يهدد المجتمعات العربية ، (شبكة الانترنت http://www.moheet.comalsp) .

٢٥. كمال ، علي (١٩٨٣) : النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها ، ط٣؛ دار العربية للطباعة ، بغداد ، العراق .

٢٦. كمال ، علي (١٩٨٨) : النفس أنفعالاتها وامراضها وعلاجها ،ط٤، دراسة واسط للنشر بغداد ، العراق.

٢٧. محافظي ، مليكة (٢٠٠٥) : الطفل بين العنف واللاعنف ، المركز التقدمي لدراسات وأبحاث مساواة المرأة ، الجزائر ، (من شبكة الانترنت ، http://www.nesasy.com).

٢٨. محمد ، جاسم محمد (٢٠٠٤): النمو والطفولة في رياض الاطفال ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن.
٢٩. المدى (٢٠٠٦) : العنف والطفولة (ذاكرة الطفل العراقي مشبعة بصورة العنف العسكري والاعلامي والمدرسي والاسري)،(من شبكة الانترنيت ،http:// www.almadapaper.com)
٣. بدوي ، احمد زكي (١٩٨٦): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت .
٣٠. مراد حمدي (٢٠٠٦): العنف الاسري من منظور اسلامي ، الاردن.
٣١. مركز الدارسات (٢٠٠٦): دراسة نفسية في العنف ، (شبكة الانترنت ، http://www,search/cache)
٣٢. مليجي ، حلمي (٢٠٠٠) : سيكولوجية الابتكار ، ط٥ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت.
٣٣. مكي ، احمد مختار (٢٠٠٤) : العلاقات الاجتماعية ، (من شبكة الانترنت ،http://www.almualem.net / moaas.htm.
٣٤. مهدي ، سامي (٢٠٠٤) : الكتاب السنوي لوحدة ابحاث الطفولة (دراسة بعنوان محددات ثقافة الطفل العراقي في مرحلة ما قبل المدرسة)، المجلد١ ، كلية التربية ، جامعة ديالى.
٣٥. موسى ، عبد الله (٢٠٠٦) : قراءة نفسية لظاهرة العنف ، (من شبكة الانترنت ، http;//www.alanabaa.org.
٣٦. النجار ، صباح احمد (١٩٩٠) : مظاهر السلوك العدواني عند الشباب في فترة ما بعد الحرب بحث مقدم في الدورة العلمية الاولى لقسم الخدمة الاجتماعية)، كلية الاداب ، جامعة الموصل.
٣٧. الهاشمي ، مجد (٢٠٠٦) : ليكن اعلامنا ... سلاحنا لمحاربة العنف ، عمان الاردن ، (من شبكة الانترنيت ، http://www.alrai.com /pages.phpqrticels .
٣٨. الهيتي ، مصطفى عبد السلام (١٩٨٥) : القلق (دراسات في الامراض النفسية الشائعة) ، ط٢ ، مكتبة النهضة للنشر ، بغداد ، العراق.
٣٩. يحيى ، خولة احمد (٢٠٠٠) : الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان الادرن.
٤. بلا (٢٠٠٦): العنف ضد الاطفال داخل المنزل (العنف ضد طفلك يخلقه مضطرب الشخصية)
٥.بلا (٢٠٠٦) : دراسة نفسية في العنف الاسري ، الاردن ، (من شبكة الانترنيت ،
٦.بلا (٢٠٠٦) : العنف الاسري ، دار الوطن للصحافة والطباعة والنشر ، الكويت.
٧.التير ، مصطفى (١٩٩٧) : العنف العائلي ، اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض.
٨.جر باقة ، برنارد (٢٠٠٦) : العنف عند الاطفال ، بيروت ، لبنان.

٩.الجلبي ، سوسن (٢٠٠٣): اثار العنف واساءة معاملة الاطفال على الشخصية المستقبلية (دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق) ، شبكة العلوم النفسية العربية (من شبكة الانترنيت ،http://www.arabpsynet .com)

http://www.Callforall.net /data

من شبكة الانترنت ،

40. Bandura , A.(1971) : Aggression and social Learning analysis prentice –

41. Bandura, A.(1973): Aggression Asosial Learing Analysis, prentice – Hell,

42. Berkwoitz, L.(1969): The concept of Aggression drive , some additional

43. Colleman, J. (1981) : Abnormal psychology and modern life , Scott

44. Costa, p,Zonderman , A., & Mclaus , Q. , (1999) : personality adaptation &

45- Scott,J. (1967): Aggression Chicago , the university of Chicago. Press.

45. Dollard., L.w., & Others (1962) : Frustration and Aggression, New Haven,

46. Freud , S.(1964) : Why war The stand and edition of the complete

47. Gilligan, C.(1993): personality & Development , Harvard university press,

48. Gupta., p., dervenlsky , J. ,Tsaos, A., Klein, G. & et.al (1995): Acomparison

49. Heyman , L.(1999) : Abnormal and clinical psychology, New York.

50. Lzard , G. (2001) : Four systems for emotion activation, cognitive & Now

51. Medougall, W.(1965) : Anintroduction to social psychology, Harber &

52.Nannaity , J. (1978): psychometric theory , Mcgraw- Hill, New York .

53. Otto, F.(1971): the sycholoanytic Theary of Neurosis, Great Britain ,

55. Walter & Brown (1963) : Deve lopment of appear rating measure of

56. Wright : R. (1980) : Introduction to clinical psychology, Ist ed, McGraw –

57. Zillman : D. (1999) : Hostility and aggression Lawrence Erlbaunm adaptation in older adulthood , In , E.M., Cummings, Al.Greene , K. Arrater (eds) lifespan developmental psychology, perspectives on strees & Coping , Hill dale, N.,J., Erlbaum.

aggression psychological reports.

Associates publisher, New York.

Cambridge.

Cognitvie process , psychological review, New York.

consideration , academic press New York.

foresman & Company Indlian reprint.

Hell, New York.

Hill Book Company , New York, U.S.A.

London.
New York.
of adolescent fears, from Montreal Vancouver, Canadian , Journal of school psychology.
psychological works of sigmond freud. Vol. 22, New York.
row publisher , New York.
yall university press